فوراً السايرين ففيه لف ونشر مرتب الابطا اي التاني
في السير المعوق لادراك منازلهم وفي ذكر هذا ايما الي غاية
التحسر والتالم بذكره حال المهم الذي جد واعتباها وفاته
لعجزه عن ادراكهما لما هو عليه مما لا يوصله الي ذلك الغرض
لبعده عن تلك اللطايف وتقاعده عن بلوغ المعارف
كيف وما هم عليه من الجد في السير الي الله تعالى رحلة لهم
عظيمة عن مواطن الشهوات وبواطن الشبهات وقبايح
الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز علي ان
اقتفيهم فيها لاني لم يزل يغند لي اي يكذب علي او يضعف
رايي الصيف اذا ما زايدة نويتها والشتا كذلك اي
اذا جا الشتا انوي الي الصيف لان الشتا يكثر فيه البرد
والثلوج والامطار فيعسر السير فيها واذا جا الصيف
اقول لو لا صبرتها الي الشتا لان الاعمال تتيسر فيه اكثر
ومن قال صلي الله عليه وسلم الشتا ربيع المومن طال ليله
فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنده من ضعفه
جماعة ووثقه اخرون والارجح توثيقه في هذا السند
المخصوص ومن صححه ابن خزيمة ويشهد له احاديث منها
مرحبا بالشتا فيه تنزل الرحمة اما ليله فطويل للقايم
واما نهاره فقصير للصايم وحديث لم ينزل عذاب قط من
علي قوم الا عند انسلاخ الشتا ومما اوجب ابطاي عن تلك
الرحلة انه يتقي حر وجهي وهو ما يبدو من الوجنة

الحر

الحر والبرد باتقايه عنهما خوفا من مشقتهما وهما كنايتان
عن مشقة العبادة في الشتا والصيف كما انهما في البيت
الذي قبله كذلك والحال انه وعزا اي صعب علي من لظي اي
جهنم متعلق بقوله الاتقا لاني متلبس بما يوصلني اليها الا ان
يتغمدني الله برحمته ولا حول هذا اضنت ذرعا بالمعجمة من
اجل ما موصولة او مصدرية جنيت اي ضعفت طاقتي عن
ان تتحمل وزره ولم اجد من يخلصني من ثقله واصل الذرع
الخلق فيوي قمطرير اي شديد وهذا كذكر عز والرحلة
والصيف والشتا وضنت ذرعا فيه اقتباس من الايات
المذكور فيها ذلك وتلميح الي ما فيها من القصص وليلي
درعا بالمهملة اي مظلمة كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل
الدرعا التي يطلع قمرها عند الفجر ومراده ان فلك الضيق
ملازم له نهارا وليلا لا ينفك عنه في واحد منهما تنبيه
وقع للشارح انه قال الليلة الدرعا بالمهملة ليست من
الليالي البيض بل هي احدي الثلاث التي تلي الليالي البيض وليس
بصحيح وعبارة القاموس وليلة يطلع قمرها عند الشمس وليالي
درع بالضم وكصرد للثلاث تلي البيض لاسوداد اوايلها
وابيضاض سايرها انتهت ففيه التصريح بان الدرعا ليست
من احدي تلك الثلاث وان تلك الثلاث لها وهي جمع معني
غير المفرد وتوهم الشارح ان الجمع اذا كان معناه ذلك لزم
انه معني المفرد وهو غلط بل ان كانت درعا مفرد ذلك الجمع

Copyright © King Saud University